



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne démocratique et populaire  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique  
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم  
Université Abdelhamid Ibn Badis- MOSTAGANEM  
كلية الآداب العربي والفنون  
Faculté de Littérature Arabe et des Arts



مذكرة تخرج بعنوان:

الطابع العيساوي مستغانم و الطابع العيساوي قسنطينة  
دراسة مقارنة وصفية

من متطلبات الحصول على شهادة ماستر تراث موسيقي جزائري

تحت إشراف الأستاذة:

إعداد الطالب :

- حيفري نوال

\_\_ بن براك ادم



أعضاء لجنة المناقشة :

\_\_ ا.د. كريمة منصور رئيسا

\_\_ ا.د. نوال حيفري رئيسا

\_\_ د. بسدات عبد الصمد مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2023



## الإهداء

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء و الحنان، إلى التي صبرت على كل شيء  
التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي بالتوفيق،  
تتبعني خطوة بخطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع  
الحنان أُمي الحبيبة اعز ملاك على القلب و العين جزاها الله عني خير الجزاء في  
الدارين.

إلى الذي و هبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو  
الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي امتلك الإنسانية بكل قوة إلى الذي سهر على  
تعليمي بتضحيات جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة أبي  
الغالي على قلبي محمد أطل الله في عمره.

إلى من أورثوني عن أنفسهم و أحس معهم بالفرح و الطمأنينة، إخوتي " سيد احمد عبد  
الرحمان ".

إلى كل أساتذة قسم الموسيقى على التكوين المقدم لنا و تعبهم و سهرهم من اجلنا و  
العاملين به الذين أكن لهم الاحترام و التقدير، و خاصة الأستاذة بن حميد فاطمة  
التي أعطتني كل الدعم المادي و المعنوي .

## شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله الذي نورنا بنور العقل و هدانا إلى طريق المعرفة ووقفنا لإتمام هذا العمل .

أتقدم بأسمى معاني الشكر و العرفان إلى الأستاذة الكريمة "حفيري نوال" التي شرفتنا بقبولها الإشراف على مذكرتي، و على كل ما كرسته من الوقت و النصائح، وما منحتنا من ثمرة معرفتها الواسعة. فنرجو أن أكون قد و فقت في تقديم ما يليق باسمها و مكانتها العلمية

كما لا أنسى الأستاذة "بن حميد فاطمة" التي ساعدتني طيلة فترة انجاز هذا العمل و لم تبخل علينا بمعارفها .

و الشكر موصول إلى كل من حمل أقدس رسالة في هذه الحياة . و قطرات عرقه كانت بلسما لإشعال شموع العلم في دروبي، أسانذتي في كل المستويات الدراسية .

و إلى كل من ساهم في إنجاح هذا العمل سواء من قريب أو بعيد .

# الفهرس

إهداء

شكر و عرفان

الفهرس

المقدمة

## 1 مدخل:

- 1.1 نبذة تاريخية عن عيساوة ص1
- 2.1 تعريف الطريقة العيساوية ص2
- 3.1 انتشار الطريقة العيساوية ص3
- 4.1 تعاليم الطريقة العيساوية ص3

## 2 الفصل الأول:

- 1.2 أركان عيساوة كنمط موسيقي ص7
- 2.2 المبحث الأول: الطبع المستعملة في عيساوة مستغانم قسنطينة ص8...ص9
- 3.2 المبحث الثاني: المناسبات التي تقام فيها عيساوة مستغانم قسنطينة ص10...ص1

## 3 الفصل الثاني:

- 1.3 المبحث الثالث: الآلات المستعملة عند عيساوة مستغانم قسنطينة ص15...ص16
- 2.3 المبحث الرابع: أشهر المؤدين لطبع العيساوة قسنطينة مستغانم ص17...ص19

### 3الفصل الثالث :

1.3مجتمع البحث ص22

2.3عينة البحث ص22

3.3منهج البحث ص22

4.3عناصر التحليل ص22

5.3تحليل نموذج الدراسة:

عينة من الطابع العيساوي مستغانم الحضرة ص23

عينة من الطابع العيساوي قسنطينة الدخلة العيساوية ص24

6.3الإجابة على تساؤلات البحث ص27

7.3التوصيات و المقترحات

\_الخاتمة

\_الملاحق

\_المراجع

## المقدمة

يتميز الغناء الجزائري بتنوعه و ثرائه لغويا و موسيقيا، ذلك لان الجزائر بلد واسع و يمتد تاريخه إلى العصور الغابرة، تعاقبت فيها الحضارات و تعايش فيها الناس ليصنعوا معا امة تتميز بثقافتها عن باقي دول العالم.

وكلل الشعوب توارث شعبنا من أسلافنا إرثا حضاريا له بصمته رغم ما يوحدهنا مع جيراننا من امتداد جغرافي و تاريخ و مصير مشترك.

وما احتف به أجدادنا أصبح بين أيدينا، نحافظ عليه أو يتلاشى فيضيع فنكون دون هوية...من هنا برزت هذه الحاجة لتأكيد الذات و العمل على صون الذاكرة و المساهمة في الحفاظ على هذا الموروث ، و به نحافظ على هويتنا و شخصيتنا.

في بحثنا هذا سنتطرق إلى طبع غنائي بين منطقة مستغانم و منطقة قسنطينة ،لتعبير و التواصل بين أفرادهم و كطريقة للتفريغ عن همومهم و اضهارا لأفراحهما حيث ادمجوه في جميع مجالاتهم الثقافية و التاريخية وهذا الطبع هو طبع العيساوة .

## 1\_الإشكالية:

تعتبر العيساوة من الطبوع الغنائية منذ القدم، ولا زالت متداولة إلى يومنا هذا في كثير من المناطق وهي معروفة ولها حضور كبير في بعض المناسبات الشعبية، ذات التداول الواسع أمثال أعراس الزواج وأفراح ختان الأطفال واحتفالات المولد النبوي صلى الله عليه وسلم المتصلة بالتعاليم الدينية المنبعثة عن الأطر الصوفية.

هذا النوع من الاداءات الفنية، استطاعت أن تفرض نفسها على نطاق واسع مستفيدة من العناصر الفنية لمختلف الطبوع الموسيقية المحلية ومستنده على البعد الروحي والوجداني التي تبثه النصوص المؤدات وكذا اقتصارها على الآلات الإيقاعية، كل هذا الزخم من الصفات يجعل من العيساوة نمطا فنيا يتلقى القبول من مختلف الشرائح له مميزاته وخصائصه ومن هنا نتوصل إلى طرح الإشكالية التالية:

- فما هو الطبع العيساوي؟ وماهي خصائصه و مميزاته ؟

- ما تفاصيل الحضرة و الدخلة العيساوية ؟

## 2\_أسئلة البحث:

- ما هو تاريخ عيساوة ؟ ماهي تعاليم الطريقة العيساوية؟

- ما هي الطبوع المستعملة في عيساوة مستغانم و عيساوة قسنطينة؟

- ما هي المناسبات التي تستعمل فيها عيساوة مستغانم وعيساوة قسنطينة؟

- من هم أشهر المؤدبين لعيساوة مستغانم قسنطينة؟

## 3\_أهمية البحث :

- إعطاء فكرة للطلبة المستقبليين الذين يريدون البحث في هذا النوع.
- إظهار مكانة هذا النوع لدى المجتمع الجزائري بصفة عامة والمجتمع القسنطيني والمجتمع المستغانمي بصفة خاصة.



#### 4\_أهداف البحث:

- التعريف بهذا الطبع بصفة عامة و الطبع العيساوي المستغانمي و القسنطيني بصفة خاصة.
- إبراز الطبع المستعملة في الطابع العيساوي مستغانم و القسنطيني.
- محاولة تدوين وتحليل مقطوعتين من هذا الطابع مستغانم قسنطينة.

#### 5\_صعوبات البحث:

- نقص الكتب والمراجع.
- نقص المصادر.
- صعوبة المقارنة الوصفية بين الطابعين.
- تحفظ الذين لهم علم بهذا النوع الموسيقي وخاصة الطابع المستغانمي والطابع القسنطيني.

#### 6\_مصطلحات البحث:

- \***الطريقة:** تتمثل في طريقة خاصة بالذكر والأولاد اليومية منسوبة إلى صاحبها الولي محمد الهادي بن عيسى مثلها مثل بقية الطرق الصوفية في الجزائر خاصة والعالم العربي عامة.
- \***المريدون:** هم الطلبة الذين يتعلمون الفقه والسنة ويحفظون كتاب الله والمريد في الطريقة العيساوية يجب أن يتحلى بثلاث خصائص وهي والتجلي والتحلي والتخلي.
- \***التخلي:** وهو تخلي المريد عن كل ما هو محرم من شهوات الدنيا والابتعاد عنها.
- \***التجلي:** التقرب من الله عن طريق الصلاة والأذكار.
- \***التحلي:** ويعني التحلي بالخصال الحميدة والسلوك الجيد.
- \***الصوفية:** أو التصوف هو مذهب إسلامي وهو منهج أو طريق يسلكه العبد للوصول إلى الله أي الوصول إلى معرفته والعلم به وذلك عن طريق الاجتهاد في العبادات واجتتاب المنهيات، وتربية النفس وتطهير القلب من الأخلاق السيئة، وتحليته بالأخلاق حسنة.

\*المقدم: المعين من طرف شيخ الطريقة أو حفيده وهو الذي يقوم بالسلوك ويغرس في نفوس المريدين الفضيلة والحفاظ على الصلاة أي شيخ مربي.

\*الحلقة: الجلوس على شكل حلقة دائرية يجلس فيها الخماسة ويتأسسها القصاد أو الشيخ.

\*الزاوية: عبارة عن مدرسة دينية ودار مجانية للضياف وهي موضع معد للعبادة و الإيواء و إطعام الواردين و القاصدين. كما كانت الزاوية عبارة عن مدرسة قرآنية عادة ما يكون فيها بركة صغيرة ونافورة ماء كانت هذه المدارس احد أهم مدارس سبل التعليم و الأمور الدينية و بعض العلوم العلوم الأدبية تنتشر في المغرب العربي والتعليم فيها بطريقة القراءة على شيخ وترتبط بالصوفية في كثير من الأحيان .

## مدخل:

1. نبذة تاريخية عن عيساوة.

2. تعريف الطريقة العيساوية

3. انتشار الطريقة العيساوية

4. تعاليم الطريقة العيساوية



## 1.1 نبذة تاريخية عن عيساوة:

هي من ابرز الطرق الصوفية التي ظهرت في فجر العصر الحديث (القرن 16 الميلادي)نسبة إلى مؤسسها الأول الشيخ محمد بن عيسى المكناسي مكناس الواقعة ببلاد المغرب الأقصى، ويعود سنده إلى الإمام أبي الحسن الشاذلي ( 656 هجري 12 ميلادي)قطب التصوف في زمانه. وقد انتشرت الطريقة العيساوية انتشارا واسعا في البلاد التونسية وبالمشرق العربي لا سيما في المدن والحوضر الكبرى ،ولعلى اعتمادها على الكرامات وإحياء حلقات الإنشاد والسماع والشطح الصوفي بانتظام كان له اثر في اهتمام الناس بها وفي تزايد عدد مريديها.

انتقلت الطريقة العيساوية إلى قسنطينة عن طريق (زاوية وزرة) بمدينة المدية منذ القرن السادس عشر الميلادي، وانتشرت بها عن طريق الزاوية الرحمانية لسيدي عبد الرحمن باشتارزي ،ثم انتشرت بعد ذلك في تونس وليبيا إلى أن وصلت إلى أوروبا، وبعض أنحاء العالم.

الشيخ سي محمد بن جلول هو أول شيخ بالطريقة العيساوية نضرا للعلاقة الحميمة والروحية لعائلته مع الطريقة الرحمانية، ترعرع في زاوية سي عبد الرحمن باشتارزي وكبر بها، تشبع بدروس القرآنية والسماع الروحي وأصبح من شباب عمره حاملا لراية الطريق بمحبة الانتماء إليها حتى عين من طرف أعيانها لتقلد مهمة شيخ السماع الروحي في الطريقة العيساوية لجمع صفوف المريرين بها .

نجد إن العيساوة في شرق الجزائري عندما يتحدثون عن المالفو يسمونه (الرياض) وفي المقابل يطلق أصحاب الصنعة على المديح الديني اسم (المحجوز) عندما يؤدونه بالاتهم الموسيقية. تعتمد المدرسة العيساوية الصوفية في أدائها الفني على الآلات الإيقاعية المعروفة (البندير والدربوكة والطار والنغرات) إضافة إلى المزمار (الغايطة) .ومن المعروف في هذا الصدد إن أصحاب الصنعة في مجال النوبة يغنون كلمات لشعراء أو مؤلفين ،أما (المدحة) التي تغنى في الطابع العيساوي أو في المحجوز فهي لشعراء معروفين تريد أسمائهم في أواخر القصائد (بيت السلام).

ويلاحظ على العيساوة في منطقة الغرب الجزائري ميلها عموما إلى الطبع المغربية، حتى وان كانت تأخذ أيضا من الطبع الشعبية المتجذرة في مستغانم على الخصوص.

## 2.1 تعريف الطريقة العيساوية :

### ✓ مفهوم الطريقة :

- لغة: هي السيرة وطريقة الرجل أي مذهبه يقال على طريق حسنة و طريق سيئة<sup>1</sup>
- اصطلاحا: اسم منهج احد العارفين في التزكية و التربية و الأذكار و الأوراد اخذ بها نفسه حتى وصل إلى معرفة الله فينتسب هذا المنهج إليه فيقال الطريقة الشاذلية والقادرية و الرفاعية نسبة لرجالها واسم الطريقة مقتبس من القران.

و تختلف الطرق التي يتبعها مشايخ في تربية طلابها و مرديها باختلاف مشاربهم أي أدواقهم الروحية و اختلاف البيئة الاجتماعية التي يطهرون بها ، و من المشايخ من يتخذ طريقة وسطى بين الشدة و اللين في تربية المردين وكل هذه الأساليب لا تخرج عن كتاب الله عز وجل.

المفهوم الصوفي تصور تطبيقي للحياة الروحية يسعى إلى التوافق بين الحقيقة الإلهية والشريعة الإسلامية سبيلا لتقرب إلى الله عز وجل.

وتعني الطريقة أيضا عند البعض إيصالا لمرید بالشيخ وارتباطاته به حيا أو ميتا، وذلك بواسطة ورد من الأذكار يقوم بها المرید بإذن من الشيخ، وهي طريق خاص لنوع من الناس يتميزون عن غيرهم برؤية معين المنهج اللازم إتباعه للوصول إلى الحقيقة المطلقة عبر مراحل و مقامات و مراحل متعددة، تجتهد كل طريقة لاستقائها من منابع ومصادر تعتقد أنها اليقين و انطلاقا من هذا كانت لكل طريقة تعتمد على سلسلة الاعمال و الصالحين تتصل دائما بالرسول (ص)<sup>2</sup>.

### • تعريف الطريقة العيساوية :

فالعيساوية عند الشهرستاني فرقة من فرق اليهود حيث انبثقت من الديانة اليهودية ، هذا عن مفهوم العيسوية في بعض معاجم و كتب ديانات ، أما المراد دراسته فهي طريقة صوفية "الطريقة العيساوية". أما الطريقة العيساوية التي نحن بصدد دراستها فهي طريقة صوفية منبثقة من تعاليم الدين الإسلامي أساسها القرآن والسنة ظهرت في المغرب الأقصى عن طريق □ محمد بن عيسى المكناسي.

<sup>1</sup> جمال الدين ابن منظور ،لسان العرب ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف ،القاهرة ،ص 91

<sup>2</sup> احمد التوفيق المدني، كتاب الجزائر ، م وك ،الجزائر، 1984 ،ص3



### 3.1 انتشار الطريقة العيساوية:

تمركزت في جميع مدن المغرب العربي الكبير الساحلية منها حيث بدأ انتشارها عبر المغرب الأقصى بفضل الشيخ محمد بن عيسى الحفيد الذي عرف طريقه إلى الجزائر عقبه الخلافات التي نشبت بينه وبين سلطان المغرب الأقصى كما تروي الأحداث وهكذا بدأت رحلته من منطقة تلمسان التي كان مازار مازارا لشيخ الصوفية حيث أسس زاويته هناك أن يعجل بالرحيل إلى منطقة وزره مدينه المدية أبيه مع الزيانيين ويؤسس الزاوية أخرى سنة 1570 ميلادي حكم عالج باشا ماك افندي لبابيك تيطري والتي أصبحت فيما بعد مركزا للطريقة، وهو ما أدى إلى تزايد فيها بالجزائر بحيث بات تثبت الوثائق التاريخية التي تحصل عليها رئيس جمعيه الشيخ الكامل بان عدد مريدي الطريقة بالجزائر قبل الاستقلال يفوق 3500 مريد منهم 900 مريد في منطقة البرواقية بمدينة المدية و 31 مريد في مدينة مستغانم، وبعد ذلك بدأ انتشارها في الشرق الجزائري عن طريق الزاوية الرحمانية في مدينة قسنطينة ثم انتشرت بعد ذلك في تونس و ليبيا و بعض من أنحاء العالم كباكستان و أفغانستان<sup>1</sup>.

### 4.1 تعاليم الطريقة العيساوية :

#### ✓ مراحل الأخذ في الطريقة العيساوية :

تدل عبارة أخذ الطريقة على التزام الشخص و شروعه في تعلم أسرار تلك الطريقة ، و لا يتم ذلك إلا بعد انجذاب و ميول ذلك الشخص إلى طريقة معينة دون سواها فينضم إلى مريدي إحدى زوايا ، و يبدأ في تلقي تعليمها مرحليا يتدرج من البسيط إلى المقعد أي من الصغير إلى الكبير و هي الأوراد التي كان العيساويون يديمون سردها فرديا ، و هي متدرجة من البسيط إلى المقعد.

ينقسم التدرج في "مراتب السلوك" في صلب العيساوية حسب ما قسمه "برونال" في مبحثه إلى قسمين

رئيسيين :

يهتم القسم الأول بأقوال شيخ "الطريقة" و بمواعظه و أوامره و نواهيه وهي "الوصية".

<sup>1</sup> عبد القادر بلعربي. التطور التاريخي للطريقة العيساوية وانتشارها في الجزائر العثمانية.(رسالة ماجستير). جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس.الجزائر.2015.





أما القسم الثاني فهو مخصص لأدعية كسر "الأورد" و "الأحزاب" و "الأذكار".

**الوصية:** قام بتدوينها أحد شيوخ الطريقة و هي عبارة عن خطاب منسوب إلى مؤسس الطريقة محمد بن عيسى في شكل مواظ و حكم و نصائح يدعوهم فيها إلى أن لا يحدوا عن الطريقة ، حتى يضمن لهم الفوز في الدنيا والآخرة.

### ✓ الأورد والأحزاب و الأذكار في الطريقة العيساوية :

تعتبر هذه الأورد والأحزاب و الأذكار متممة للطريقة التي تمثل الوصية و ركيزتها الأساسية.

#### • الأورد<sup>1</sup>:

هي ثلاثة أصناف الورد الصغير " و الورد المتوسط " و "الورد الكبير " حسب الترقى في مراتب السلوك ،إذا يقوم المرید بحفظ الورد الصغير الخاص بالمبتدئين و الذي يسمى أيضا "ورد العامة " ، و عند تمكنه من هذا الورد يطلب "المقدم " الانتقال إلى تعلم "الورد المتوسط " الخاص بالمتقدمين و المتعلمين ،أما الورد الكبير فهو مخصص للمميزين الذين بلغوا درجات عليا من الزهد و مراتب مميزة في التصوف ، و يحتوي كل ورد من هذه الأورد على ثلاثة "أورد" موقوتة على صلوات الخمس الواجبة .

#### • الأحزاب :

تحتوي الطريقة العيساوية على عدد هام من الأحزاب التي تدل كلها أشكالا متعددة من فنون المدح والدعاء.

لله و للنبي "محمد صلى الله عليه وسلم " و أهله و أصحابه و لشيوخه "الطرق الصوفية "بالمغرب و المشرق و أتباعهم بلغة عربية فصحي في شكل مقفى ،تتميز الأحزاب باتخاذها صبغة رسمية مهيبية ،إلا أن واضعها هم من أولياء الله الصالحين ،لذلك نجد أن العيساوية يصنفون هذه الأحزاب في مرتبة ثلاثة مباشرة بعد القرآن و الأحاديث النبوية .

#### • الأذكار<sup>2</sup> :

<sup>1</sup> عبد الرزاق القاشاني ،آداب الطريقة و أسرار الحقيقة ،(تعليق: عاصم الكيالي) ،دار الكتب العلمية ،بتوت ، 2005 ،ص108

<sup>2</sup> هشام بن عمر ،ص49



هي عبارة عن أشعار أو قصائد بلغة التخاطب "الذارجة" من وضع شيوخ تابعين لطرق صوفية عديدة و يتمتعون بكل التقدير و الاحترام لكن لد يصلوا إلى مراتب الأولياء

و في هذا الصدد يقول أبو القاسم سعد الله أن للعيساوية أوراد و أذكار و لهم صلوات ،و مع ذلك ابتدعوا ما ليس موجودا و جاؤوا بأعمال تحدث التشنع العصبي الخطير حيث يطلقون صرخات مدوية على ضربات الموسيقى و الطبول من صرخات و حركات تبدأ ببطيء ثم تتصاعد إلى الغيوبة و السكر الجسماني، و يكون الرقص المتوتر وفقدان التوازن ،ولكي يجذبون الجماهير و يذهلونها يقومون بأمر عجيبة غير مألوفة و لا معروفة عندهم ،ويعتبرون ذلك من أسرار و لكن غيرها يعتبرها سحرا و شعوذة ،و هذا الطابع الاحتفالي الذي تكتسي به أعمال العيساوية هو الذي يذهل السياح و الفضوليين، الذين يحضرون حفلاتهم معتبرين ذلك من الإسلام و هو حال المسلمين.

إن مفاتيح الطريقة من أحزاب و أوراد منها "حزب سبحان الدائم"، "دليل الخيرات"، "حزب الفلاح"، "حزب الحمد"، "حزب الفتح" و "حزب الحض" و "حزب الكبير" و هذا ما يؤكده الأستاذ سعيد جاب الخير أن الأساس في الطريقة العيساوية تربية روحانية المبنية على الأذكار والأوراد والتتقيف الديني الروحاني، وهذا ما كان وما يزال يقوم به مقدمي الطريقة وشيوخها منذ القديم. ومن أهم الأوراد والأذكار في الطريقة العيساوية، الورد الأساسي والمعروف "بحزب سبحان الدائم"، وكذلك كتاب "دلائل الخيرات للجازولي"<sup>1</sup>.

يوجد مخطوط يتناول سيرة وشرح لحزب محمد بن عيسى و هو حزب الفلاح حيث شرحه محمد بن إبراهيم الأندلسي الذي أخذه عن شيخه سليمان الجازولي صاحب دلائل الخيرات، إذ يقول عن حزب الفلاح: "هو الحصن لكم فمن تحصن بذكر الله لد يضر بسواه" ،و أهم ما جاء في هذا المخطوط ذكر مسألة الذكر،مسألة الجهر ،مسألة السماع<sup>2</sup>.

قام الشيخ محمد بن مهنا بشرح حزب الفلاح و سماه "فتح الفتاح القدير بشرح حزب الفلاح و الحزب الكبير وهو شرح للحزب الكبير للشيخ الطريقة العيساوية محمد بن عيسى دفين مكناس حيث لم يقم

<sup>1</sup> سعيد جاب الخير : هو باحث و إعلامي متخصص في التصوف له العديد من الكتابات أبرزها" كتاب أبحاث في التصوف و الطرق الصوفية في الجزائر"،في حوار يوم 17 سبتمبر 2014 بولاية ميلة  
2 محمد بن محمد بن إبراهيم الأندلسي،سيرة محمد بن عيسى،المكتبة الوطنية الجزائرية، رقم 947، ص6.



بترجمة للشيخ مد بن عيسى المكناسي جاء فيه بفضائل البسمة و الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم و التوكل على الله و فضل التسبيح ، كما تحدث عن الشفاعة و الولاية و التوسل ، الحب اللاهني و الفقر الصوفي .... وغيرها من الموضوعات الصوفية<sup>1</sup>.

كان شيوخ الطريقة يوصون بالبر و التقوى و بملازمة الصلوات في أوقاتها و تلاوة القرآن العظيم و الصلاة على النبي " صلى الله عليه و سلم " و قراءة الأحزاب و الأوراد و الوظائف و الأذكار و يأمر بالآداب و الصدق والمحبة و السخاء و الحنان و يكفون ألسنتهم عن أذية المسلمين و الخلق و تكلم مع خواص في مادة عين الرحمة الكبرى<sup>2</sup>.

إن الطريقة أساسها الأول بعد التخلق و التحلي بالأوامر المأمور بها شرعا و ترك النواهي المنهى عنها قطعا لله تعالى على وجه الاستكثار و ملازمته على كل حال و في جميع الأحوال إلا عند التلبس بمانع شرعي أو الأماكن التي يكره فيها ذكر الله سبحانه و تعالى، إن الذكر كما قال حدها شيوخها يكون على أقسام ثلاثة و هي : ذكر اللسان - ذكر القلب - ذكر الروح<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> عبد المنعم القاسمي ، المؤلفات الصوفية في الجزائر من ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى ، دار الخليل للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005 ، ص 126

<sup>2</sup> Mahdi N Soufisme , metissage culturel et commerce du sacre les Aissawa marocains dans la modernité , P 179.

<sup>3</sup> حوار مع رئيس جمعية الزاوية الأم محمد بن عيسى العيساوية " محمد صحراوي " ، يوم 26 جوان 2014 بوزرة مقر الزاوية العيساوية بالمدينة.

## الفصل الأول:

1.2 أركان عيساوة كنمط موسيقي

2.2 المبحث الأول : الطبوع المستعملة في عيساوة :

➤ عيساوة مستغانم

➤ عيساوة قسنطينة

3.2 المبحث الثاني : المناسبات التي تقام فيها عيساوة :

➤ عيساوة مستغانم

➤ عيساوة قسنطينة

## 1.2 أركان عيساوة كنمط موسيقي:

- **النص المؤدى:** إن العيساوة تأخذ طبع صوفيا إذ نجد أنها في مجال الغناء تأخذ طابع الجد الصوفي حيث لاتخرج عن المدح ،علما أن من أسس العيساوة هو انحصارها على العنصر الرجالي فقط<sup>1</sup>.
- **المرافقة الموسيقية:** في آلات إيقاعية أهمها (الدف والبندير) والمتماشية مع تعاليم الصوفية المتبعة في الطريقة الشاذلية والتي تستبعد مختلف الآلات الموسيقية عدا الدفوف فالمجموعة العيساوية تتكون من الشيخ الحضرة، عازف البندير، مساعد عازف بندير أول مساعد عازف بندير ثاني، عازف دف، إضافة إلى القصايدية وهم مؤدوا القصائد.
- **الرقص:**

ويمر عبر مرحلتين كما يؤدي العاملين بالعيساوة:

**أولتها:** ما يعرف بالشطح الصوفي الذي يكون على إيقاع ثقيل في شكل صفوف أو حلقات.

**ثانيتها:** الجذبة التي تكون المكملة للشطح ،والتي يبلغ من خلالها المؤدون مرحلة متقدمة تتسم بمزيد من الانغماس والتفاعل، وتعرف بإتباع نظام إيقاعي يحترم مجموعة من الحسابات الإيقاعية تتم على أساس عدد الخطوات المؤداة.

- **السر:** هو الركن البارز من أركان العيساوة ،يتمثل في حركات إيقاعية تدخل مع الرقص، والذي يؤدي إلى بلوغ الإنسان مرحلة متقدمة من الانفعال الذي يترأى أنها خروج عن الحالة الطبيعية وهو كل ما يرافق كل منغمس من في التصوف، ويطلق عليه محليا بالتهوال ،هذه الأمور يعتبرها العلم خداع بصري، وإنما يحسبها أهل التصوف من خصوصيات موضوعها، وتكمل حقائق يبلغها كل منغمس في التصوف<sup>12</sup>.

1 مقابلة مع بلحبيب محمد. عضو فرقة الشيخ الكامل. مستغانم 2018/05/12  
2 بنعلي محمد 2013. تقاليد وطقوس موسيقية عيساوة. (on-line) المغربية. [www.http://www.benalipoésie.com](http://www.benalipoésie.com)





## 2.2 الطبوع المستعملة في عيساوة: ( مستغانم قسنطينة )

### • الطبوع المستعملة في عيساوة مستغانم:

تأثر الفن الصوفي العيساوي بجميع فنون المنطقة أهمها:

✓ **البدوي:** لقد تأثر بهذا الفن من الناحية الشعرية والبلاغية والكلامية لمعرفته بالقيمة الفنية ولنقاوته من الكلام الماجن ولقربه من الناحية التقنية منه حيث أن البدوي يتسم كفن يغلب عليه عنصر الإيقاعي.

✓ **المداحات:** لقد تأثر الطابع العيساوي بالطبع أمدحي، اتخذ طريقا كان صعب تقبله في المنطقة وهو اخذ وإعادة أغنية من طبع المداحات إلى طبع العيساوي، إذ أن هذا الطبع كان يحرم غناء الكثير من أغانيه للرجال وكان يتبع الأسس العكسية للطبع العيساوي، واسم أول أغنية كانت محرمة أن يغنيها رجل والطبع عيساوي كسر تقاليد هي "عبد القادر يا بوعلام" ومن ثم اخذ عدة أغاني منها "لاما لا خيتي لا خالتي لا خال".

✓ **الشعبي:** اخذ الطار لأنه آلة إيقاعية و بعض من القصائد الدينية.

✓ **الأندلسي:** أما هذا الأخير فقد بني عليه جميع قواعده جميع الإيقاعات و النوبات والمقامات والكلام.

### • الطبوع المستعملة في عيساوة قسنطينة:

تشتهر المدرسة القسنطينية بتعدد وتنوع وبثراء في الجانب إيقاع سواء في المالوف أو في العيساوة أو في الفقرات نوتات وحتى في الصفوان حيث تتمتع بميزة وخاصة مختلفة عن مختلف الولايات الأخرى.

ففي العيساوة بقسنطينة تختلف الإيقاعات حسب نوع الأغنية المؤداة من نوبات عيساوية وقصائد والمدح والبروال<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> مقابلة مع عازف الإيقاع صابري بشير هشام بتاريخ 27 ماي 2018 بقسنطينة. الجزائر



## الفصل الأول:

ومن حيث الطبوع تعمل في العيساوة فهي نفسها في الموسيقى الأندلسية الجزائرية وفي المالوف خاصة حيث تستعمل نفس الطبوع وهذا دليل العلاقة التي تربط المالوف وليسوى بقسنطينة وأوجه التشابه في ما بينهما.

### ✓ البروال:

وهو غناء في حق الله الرسول عليه الصلاة والسلام وشيخ الطريقة محمد الهادي بن عيسى.

### ✓ المدائح ( المدح):

مفردها مدح لها نمط المحجوز في المالوف ،الاختلاف يكون في المواضيع التي هي هزلية أو دنيوية في المحجوز بينما تكون دينية في العيساوة حيث تكون في مدح النبي عليه الصلاة والسلام ومدح أولياء الله الصالحين.

من حيث الإيقاع يوجد إيقاع واحد (الزندالي) وما يسمى بقسنطينة باللهجة العامية زوج وحدة.

### ✓ النوبة العيساوية والقصائد:

متكونة من موشحات ونمط النوبة العيساوية لا علاقة له بالنمط وشكل النوبة في المالوف ف فكما نعرف إن النوبة في المالوف تخضع إلى حركات منتظمة ومرتبطة المتمثلة في المصدر والبطا يحي الانصراف والخلاص وتكون في طبع معين أما النوبة في عيساوة فلها نظام خاص بها من حيث الحركات ولها خاصية التنوع والتغيير في الطبع للنوبة الواحدة.

والقصائد مفردها قصيدة وهي نصوص من شتى الأقطار الإسلامية وتكون من المغرب أو من مناطق أخرى ففي قسنطينة تؤدي هذه النصوص لألحان المالوف وإتباعه.

يسمى مؤدي القصيدة بالقصائد ومن أهم القصائد في عيساوة:

البردة، ابن الورد، والهمزية اللامية، الفياشية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق



## 3.2 المناسبات التي تقام فيها عيساوة : (مستغانم قسنطينة )

• المناسبات التي تقام فيها عيساوة مستغانم:

✓ مناسبات أفراح الزواج:

لا تزال فرق العيساوة تحافظ على بريقها لدى المستغانميين، بحيث أضحت حضورها في أعراسهم ضرورياً وحتى خلال موكب سيارات الزفاف، حيث يعتمد معظم المستغانميين العيساوة للغناء عند منزل العروس أثناء خروجها وكذلك في قاعة الحفلات، كما تدعى كذلك خلال حفلات الخطبة<sup>11</sup>.

أغاني فرق العيساوة في الأفراح:

### لالة لعروسة

صلاة وسلام على رسول الله

الشافى النبى صلوا عليه

اللهم صلي عليك يا رسول الله

سلطانة لالة العروسة

أمولاي السلطان ديرها في عينيك

نواره وردة محروسة

خاف عليها أمانة بين يديك

سلطانة لالة العروسة

✓ مناسبات خاصة بالاطفال<sup>1</sup>:

<sup>1</sup> شلي,غنية.حصة ألوان بلادي, الجزائرنية الثالثة. 2017.



**السلكة:** من البدع الحسنة المتداولة في المنطقة، والتي تحظى بحضور فرق العيساوة حين اكتمال حفظ الطفل للقران، وحضور العيساوة دليل على القيمة الكبيرة المعطاة لهذا الموضوع المتصل بالوعي الديني لسكان المدينة.

**العقيقة:** هي سنة مؤكدة متداولة في أواسط المجتمع الإسلامي، تقترن عادة مع اليوم السابع من الولادة أين يتم حلق الشعر للمولود ويختاره له اسم، حيث تذبح شاتان للذكر و واحدة للبنات، ويتم الاحتفال بحضور فرقة العيساوة أطباق تقليدية الخاصة بالمنطقة.

**الختان:** في الليلة السابقة للختانة وفي السهرة توضع الحنة للطفل و تحمل الشموع، وفي الصباح يحضر الطبيب إلى البيت ثم تطلق النسوة الزغاريد له لباس تقليدي خاص حيث أن أهل مستغانم لا يفوتون الاحتفال بهذه المناسبة دون الفرقة العيساوية.

✓ **مناسبة يناير:** من الأعياد الشعبية الاحتفالية التي يجهز لها سكان المدينة بداية من الفاتح من يناير أفلاحي السنة الامازيغية، ويتم الاحتفال به لتحل البركة والرزق على أهل البيت، ويكون الموسم أفلاحي الجديد غني ووافر الغلة، تصادف الثاني عشر من شهر جانفي من كل سنة، إذ تتجهز المحلات بمختلف أنواع الفواكه الموسمية والحلوى "الجراز"، حيث تجمع كل المشتريات وتوضع في القصعة "ميدونة" تخلط الأكياس الصغيرة للأطفال، ويوضع الطفل الصغير في القصعة ويفرغ عليه "الجراز" ويلاحظ إدراج بعض النماذج العيساوية من خلال الفرق التي تؤدي الزيارات من أجل جمع ما يسمى ب"الزيارة" التي تشبه صدقة لطلب سنة فلاحية وفيرة الغلة.

### ✓ **المناسبات الدينية:**

• **الطعم:** هي مناسبة سنوية حيث ترتبط بالأولياء الصالحين، إذ يقام كل طعم على اسم ولي صالح أو رجل صالح يرجع أبناء المنطقة إليه حيث يمتد إلى ثلاثة أيام، بحيث تكون طبعا الفرق العيساوية موجودة وهي بمثابة تبادل ثقافي بين سكان الأرياف وبين الطرق الصوفية<sup>1</sup>.

نفس المرجع السابق<sup>1</sup>





وفي هذا الباب الخاص بمناسبة الدينية، يتجسد التطبيق المتكامل لاستعمالات تفاصيل العيساوة وخصوصية البحث نكتفي بالذكر بالتفاصيل نموذجية :

### ✓ الحضرة و التبوشير:

**\_الحضرة<sup>1</sup>:** هي طريقة نابغة من عمق التصوف، تبدأ الحضرة برقص بطيء ثم يأخذ الإيقاع منحني تصاعدي فتبدأ الرؤوس المنحنية بالتموج يمينا وشمالا حتى يصل الجمع الهائج لحظة الأوج الروحي، فهي رقصات جماعية يقوم بها الرجال أو النساء تعبيراً عن لحظات الصفاء والغياب عن العالم الواقعي ومناجاته على أنغام عيساوة ، وأغلب هذه الحضرات تقام لتوريث السر (إعطاء الحكمة) ، ويتم فيها الجذب ،حيث تتم القعدة بين الرجال والنساء ويفصل بينهم ستار ويضعون برنوس للنساء الذين يريدون الجذب ولا تخلو الحضرات أيضا من لعب السر وينقسم جوقها إلى:

- **شيخ الحضرة:** وهو الذي يتوسط القعدة ومغني القعدة والذي يعطي ويغير الإيقاع ميزته في مستغانم انه يحمل آلة الطبيلة حتى يتفرقوا عن باقي العيساوة الأخرى الموجودة في المدن الأخرى.
- **شاوش الحضرة:** وهو في القديم كان الطبل، واليوم أصبحت الغايطة ،وهي تعزف اللحن بأوكتاف زائد عن اللحن المغنى.
- **الخماسة:** وهم البندرية، جماعة البندير الذين يعطون في عيساوة التلك لآلة الطبيلة ويلعبون دور الكورال في كثير من الأحيان<sup>1</sup>.

**\_التبوشير ( احتفالات المولد النبوي):** في مدينة مستغانم الاحتفال بمولد النبوي له ميزة خاصة ومنذ قدم لان مدينة مستغانم تتميز بالزوايا وطرق الصوفية المختلفة، وهي ملتقى للطرق الصوفية والأولياء الصالحين الذين كانوا دائما حاضرين عبر المسار التاريخي بأدوارهم في حفظ الدين، والحفاظ على القران والسنة النبوية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> خطاب , ت. 2013.. الفجر تبحث في تاريخ الحضرة العيساوية و تحولها الى الطابع الفلكلوري ( on-line ) . الفجر [www.http://www.djazairss.com](http://www.djazairss.com)  
<sup>2</sup> بركاني .منير. 2015 . عادات و طقوس خاصة لاهياء المولد النبوي الشريف بولاية مستغانم (on\_line) اخبار اليوم [www.http://www.djazairss.com](http://www.djazairss.com)



وعادة التبشير هي عادة قديمة توارثها سكان مدينة مستغانم أبا عن جد، حيث كانوا يجتمعون بالمسجد العتيق سيدي محمد علال، ثم ينطلقون في موكب واحد مرفقين بفرقة عيساوة فيجوبون شوارع المدينة القديمة تجديت وهم يستبشرون بمولد المصطفى صلى الله عليه وسلم، حيث تلقاهم النساء بزغاريد من الشرفات والنوافذ .

نجد إن هناك رمزية للكلمات والمدائح التي تستعمل خلال التبشير والذي يهدف إلى غرس هذه المعاني الجميلة والخصال الحميدة للنبي في قلوب وأذهان الأطفال الذين يرافقون هذا الموكب وهم يلبسون الزي التقليدي.

ولهذه المناسبة لدى العائلات المستغانية عادات خاصة، ففي ليلة المولد النبوي الشريف، يقومون بتحضير أطباق الكسكس بالدجاج والتريزة والرفيس التي يجتمعون حولها قبل وضع الجذات الحناء للأطفال<sup>1</sup>.

### ✓ المناسبات التي تقام فيها عيساوة قسنطينية :

يتغنى العيساوة في المناسبات الدينية مثل المولد النبوي، في شهر شعبان حيث تقام الشعبانية وعند العائلات القسنطينية في الأفراح والمناسبات مثل : الختان، العرس، وليمة (الزردة) وغيرها من المناسبات الرجال فقط هم الذين يغنون العيساوة وليس النساء.

### • الزردة:

هي نوع آخر من المناسبات التي كانت تقام منذ القدم فلقد حافظ عليها سكان المدينة. ويبقى الهدف من هذا الطقس هو إقامة وليمة حيث تكون كالاتي: من محور وما يليه من مقبلات وفاكهة... الخ.

ويمكن لهذه المناسبة أن تتكرر خلال العام يكون بمثابة وعدة احتفالا بمناسبة خاصة أو يأتي كتحقيق للوعد بعد تحقق المأمول منظمة من طرف رجل حيث تكون الدعوة عامة وعلى نطاق واسع ويكون الحفل بهيجا سواء كان بالليل أو بالنهار.

<sup>1</sup> نفس المرجع السابق

### • الشعبانية:

تقام في اليوم السابع والعشرين من شهر شعبان لهذا تسمى بالشعبانية حيث يتم الإعلان في جميع أنحاء المدينة عن الموعد والمكان الذي قد يختلف هذا الأخير من مكان إلى آخر من حيث التركيبة الفنية للشعبانية يقام فيها الحزب "حزب سبحان الدائم" الذي يتكون من أذكار وأورد في البداية تكون بالصلاة على النبي وبعدها الدعاء بأسماء الله الحسنى وبعدها الصلاة على النبي مرة أخرى وفي الأخير الترحم على والأولياء والدعاء وتختتم بالفاتحة.

وبعد الحزب تقام ما يسمى بالدخلة يقوم بها الضيوف أي فرقة ضيفة تم دعواها من ولاية أخرى كعنابة وسوق أهراس... الخ.

وبعدها الدخلة العيساوية القسنطينية، لتقام بعدها النوبات العيساوية إلى القصائد ومدح وبعدها ما يسمى بالمجرد وهي عبارة عن قصيدة عمودية وفي الأخير تقام مجموعة من البراول العيساوية ما بعد منتصف الليل إلى ساعات متأخرة منه<sup>1</sup>.

بالإضافة إلى العرس والزرده والشعبانية تشارك أجواق العيساوة في حفل ختان الأطفال عند ازدياد المولود في اليوم السابع وذلك بدعوة خاصة من المعنيين بإقامة الحفل أيضا عودة احدهم من الحج.

<sup>1</sup> الشعبانية من طرف الشيخ عزوز بوعبيد بتاريخ 21 ماي 2018 بمدينة قسنطينة ,الجزائر

## الفصل الثاني

### 1.3 المبحث الثالث : الآلات المستعملة عند العيساوة :

- عيساوة مستغانم .
- عيساوة قسنطينة.

### 2.3 المبحث الرابع : أشهر الوديين لطبع العيساوة :

- عيساوة مستغانم .
- عيساوة قسنطينة .



## 1.4 الآلات المستعملة عند عيساوة: (مستغانم قسنطينة )

✓ الآلات المستعملة عند عيساوة مستغانم:

في البداية بدأت الطريقة العيساوية الموسيقية بالة إيقاعية واحدة (البندير) والتي تعتبر الآلة الأصلية، حيث كانت الوترية ممنوعة دينيا في حضرات التصوف.

### \_ الآلات الأصلية:

#### • آلة البندير:

يتركب من إطار خشبي دائري يكسوه جلد الماعز، يمتد تحته وتران وأحيانا ثلاثة أوتار من معي أو مصران الحيوان، يختلف حجمه باختلاف المناطق، إذ يستعمل الموسيقى الإبهام في الثقب الموجود في الإطار الخشبي وهو يمسك البندير بشكل عمودي، ويضرب بالأصابع الأخرى ليحدث نغمات واضحة.<sup>1</sup>  
\_ ملحق رقم 1 \_

### \_ الآلات الدخيلة :

الآلات الدخيلة الدخيلة عبر تأثر بالفنون المحلية.

• **آلة الطويلة:** يعتبر أصل استعمال هذه الآلة لفرق المداحات، هي عبارة عن طبل مصنوع من خزف يتكون من إناء نصف كروي يغطيه جلد من الماعز مشدود بشبكة من السيور، يضرب عليها بمقرعة خشبية لإحداث نغمة موسيقية، متوضع على الأرض أو الكتف ليتمكن من الضرب.

• **الغايطة:** هي آلة نفخية مكونة من أنبوب اسطواني الشكل يبلغ طوله من 30 الى 40 سنتيمتر مصنوع من الخشب الناعم وتخرقه سبعة ثقوب، ستة منها في الأعلى وثقب واحد في الأسفل يحتوي الجزء العلوي حلقة صغيرة من عظم أو عاج أو معدن، وينتهي طرفها السفلي بشكل مخروطي. \_ ملحق رقم 3 \_

<sup>1</sup> ابراهيم بهلول، الآلات الموسيقية في الجزائر. طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون، الجزائر. 2003.



**الطار:** آلة ذات غشاء واحد وممدود، يبلغ قطره حوالي 26 سم، ويحتوي إطاره على خمس حروز يعلق في كل حزة زوجان من الصنوج الصغيرة المعدنية (من النحاس) يمسك الموسيقي بين الإبهام والسبابة عموديا، ويضرب بالأصابع الحرة لنفس اليد حافة الآلة أو يقرع الصنوج بينما تضرب أنامل اليد الأخرى على الجلد<sup>1</sup>. \_ملحق رقم 2\_

#### ✓ الآلات المستعملة عند عيساوة قسنطينة :

فيما يخص الآلات الموسيقية المستعملة في العيساوة نستطيع أن نرتبها في صنف واحد وهي الآلات الموسيقية الإيقاعية المتمثلة في آلة البندير، الدربوكة، الطار، النقارات (الناغرات باللهجة العامية) وتوجد آلة أخرى أضيفت في الوقت الحالي وهي آلة الزرنة.

#### • آلة البندير:

هو آلة إيقاعية تتركب من إطار خشبي مستدير يكسوه جلد الماعز يمتد تحته وتران وأحيانا ثلاثة أوتار معي الحيوان يشكل متقابل على طول القطر ليعطي للآلة رنة خاصة به<sup>1</sup>. \_ملحق رقم 1\_

#### • آلة الدربوكة:

آلة إيقاعية منتشرة في البلدان العربية وتركيا، عرفها البابليون والسومريون عام 1100 قبل الميلاد تقنية العزف عليها تحت ذراعين والنقر على سطحها بكلتا اليدين، ثم النقر بطريقتين وسط السطح اوعلى طرفه لانتاج الصوتين المختلفين المستخدمين في الإيقاع دم تك. في المدرسة القسنطينية يكون جسمها مصنوع من النحاس أو الفخار والسطح يكون من الجلد.

• **آلة الطار:** آلة موسيقية عربية قديمة، وجدت في بلاد ما بين النهرين منذ الألف الثالث قبل الميلاد، قطرها حوالي 25 سم يشد على وجهها غشاء جلدي من المعز، يحتوي على 10 فتوحات أو بيوت في كل واحدة منها نجد زوجان من الزوج (أشكال دائرية مسطحة مصنوعة من النحاس) لها عده تقنيات في العزف (الهز. الشخشخة النقر لإصدار دم تك). \_ملحق رقم 2\_

• **آلة النقارات (الناغرات):**

<sup>1</sup> ابراهيم بهلول. الآلات الموسيقية التقليدية في الجزائر. الديوان الوطني للثقافة و الاعلام. الجزائر مارس 2004 ص 22

آلة إيقاعية تحتوي على طبلين صغيري الحجم:

الطبل الأول: ما يدعى بالشايب نجد فيه ثقب في الأسفل، يحدث صوتا غليظا ويتركز في الجانب الأيمن للعازف.

الطبل الثاني: ما يدعى بالشباب لا يحتوي على ثقب، له صوت حاد.

يعزف عليهما بواسطة مقرعتين من الخشب. \_ملحق رقم 4\_

### • آلة الزرنة:

تتكون آلة الزرنة القسنطينية من أنبوب اسطواني الشكل يبلغ طوله 30 سنتيمتر مصنوع من خشب الجوز ناعم الملمس به ثمانية ثقب (سبعة في الجهة الأمامية مقسومة بمسافات متساوية وثقب واحد في الجهة الخلفية) ينتهي طرفها السفلي بشكل مخروطي يبلغ قطره حوالي 10 سنتيمتر. \_ملحق رقم 3\_

يتكون الجزء الأعلى آلة الزرنة على حلقة صغيرة من عظم أو عاج يدعى بـ "لفل" كما تحمل اللسان "الصياح" المتكون من قصب القمح الذي يدعى بالخرطال<sup>1</sup>.

## 2.4 أشهر المؤدين لطبع العيساوة: (قسنطينة مستغانم)

### ✓ أشهر المؤدين لطبع العيساوة قسنطينة:

من أشهر مؤدين العيساوة بقسنطينة عدة شيوخ على غرار محمد بن جلول وتلاميذه عبيد شارف بلقاسم وسليم مزهود وتلاميذهم الفنان زين الدين بن عبد الله، حصروري عبد الرحمن الملقب بقرعيشي، جيلالي سليم، نور الدين نية، عزوز بوعبيد، أحمد بن خلاف....الخ

<sup>1</sup> عبد المجيد.مرا دسي . معجم الموسيقي الحضري لقسنطينة .منشورات الفضاء الحر. الجزائر 2010ص14

• الشيخ سي محمد بن جلول:

ولد الشيخ سي محمد بن جلول في كنف عائلة قسنطينية محافظة وعريقة عام 1902م ونظرا للعلاقة الحميمة والروحية لعائلته مع الطريقة الرحمانية، ترعرع سي محمد بن جلول في زاوية سيدي عبدالرحمن باش تارزي وكبر بها ،حيث تشبع بالدروس القرآنية والسماع الروحي من خلال تاطير السي عبد الرحمن بلجم لوس محمود الدقس والسي محمد بالعمري.

أصبح في شباب عمره حاملا لراية الطريق بمحبه الانتماء إليها حيث عين من طرف أعيانها لتقلد مهمة شيخ السماع الروحي في الطريقة العيساوية لجمع صفوف المريدين بها فاخذ سي على عاتقه جلب الشباب وتكوينهم لقاء العيساوية على مد جسر التواصل بطريقة الرحمانية، ونظرا لتحكمه في أداء الموشحات والقصائد الخاصة بالرحمانية والعيساوية نال إعجاب أهل الطريق وعامة الناس حتى لقب بالمعلم.

وكان يشهد له بهذه المرتبة شيوخ المدينة أمثال: سي احمد بسطانجي، سي حسونة علي خوجة سي عبد المجيد فاطمي، سي مصطفى قرعيشي والسي البدوي الشاذلي.

توفي سي محمد بن جلول سنة 1980م بمدينة قسنطينة تاركا وراءه نخبة من التلاميذ أبرزهم سي عبيد الشارف \_ملحق رقم 6\_.

• الشيخ سي عبيد شارف بلقاسم:

ولد الشيخ في 28 فيفري 1931م ،تعلم القران الكريم على يد المرحومين سي عبد المجيد والسي الهاني بسطانجي ،كما تتلمذ على يد المرحوم السيد محمد بن جلول، وكان سماعا عن سي حسين بن عبد الحفيظ رحمه الله.

كان الشيخ عبيد الشارف بلقاسم مداحا وقصادا في كل من الطرق الرحمانية ،العيساوية والحنصالية وفي سنة 1951م عين قصادا \_الشيخ اعمل\_ في الطريقة العيساوية وكان حزابا في الطريقة الحنصالية .كما كان إطار في الصندوق الضمان الاجتماعي لولاية قسنطينة.

توفي بتاريخ 12 جوان 2010 بقسنطينة \_ملحق رقم 6\_

• الفنان سليم جيلالي:

ولد في 25 سبتمبر 1970م بأم بواقي انتسب إلى الطريقة العيساوية سنة 1985م حيث التحق بالزاوية العيساوية الكائنة بسيدي عبد المؤمن وتتلّمذ على عدة مشايخ من بينهم الشيخ بلقاسم عبيد الشارف والشيخ سليم مزهود. له عدة أعمال فنية حيث أنشأ مدرسة لتعليم الشباب لهذا التراث الفني من مبدأ الحفاظ عليه وتنظيم وجمع مضمون ما يؤدي في العيساوة من النوب وقصائد والمدح والبروال

تخصص الفنان وهو قصاد شيخ اعمل له عدة مشاركات ثقافية فنية على مستوى المحلي والوطني منها المشاركة في المهرجان الوطني العيساوي بمدينة مستغانم، وأيضا تنظيم عدة حفلات خاصة بالشعبانية والمولد النبوي الشريف بالمدينة.

✓ أشهر المؤيدين لطبع العيساوة مستغانم:

• الشيخ العلاوي :

ولد الشيخ العلاوي سنة 1286هـ الموافق ل1869 وهو احمد بن مصطفى العلوي و الاسم الأصلي كما يصطلح عليه هو ابن عليوة، توفي سنة 1934 وهو ينحدر من أسرة عريقة تخرج منها علماء أجلاء فتلقى مساره المعرفي على يد أبيه الذي وصف بالصدق و التواضع و حبه للعلم و مساعدته للفقراء فاخذ عنه طريقة الكتابة وبعض الدروس القرآنية و توقف حفظه للقران الكريم عن سورة الرحمان لاشتغاله بالتجارة و تكفله بعائلته بعد وفاة أبيه.

تربى الشيخ العلاوي في حجر والده المرحوم سيدي مصطفى بن عليوة و قد اعتنى بتربيته عناية الأب الرحيم و الأستاذ الحكيم فشب طفلا مهذبا و غلاما ذكيا و كان الوحيد عند أبيه بين بنتين .

تأثر العلاوي بالطريقة العيساوية ربها بدا حياته الروحية حيث كان يمارس الرقص البهلواني و الحركات العصبية و التلاعب ب الحيات السامة وحب الخلوة و ذكر الله في حركات خاصة .\_الملحق رقم

أخذ العلوي التصوف عن شيخه محمد البوزيدي \_صاحب الطريقة الصوفية في مستغانم و تصدر بعده  
لعمارة زاويته ثم استقل و أسس زاويته الخاصة بمستغانم و أخرى في معسكر غليزان الجزائر العاصمة  
وهران. \_ ملحق رقم 7 \_

• بن عودة بن سليمان:

ولد "بن عودة بن سليمان" بمدينة مستغانم عام 1857م بحيها العربي العتيق -تجديت- الذي كان  
مساحة مكانية وزمنية لحركة علمية وثقافية نشيطة أنجبت العديد من العلماء والصلحاء والمفكرين،  
وتمثلت خاصة في حركة الطريقة الصوفية الشاذلية منها والقادرية والعيساوية. في هذا الفضاء الروحي  
نشط بن عودة في وسط ثقافي رفيع المستوى. كانت أسرته على جانب كبير من العلم والصلاح والتقوى ،  
حفظ القرآن العظيم ثم تحصل على نصيب من العلوم الشرعية على يد الشيخ قارة مصطفى. توفي يوم  
13 جانفي/يناير 1929م. ودفن في ضريح الشيخ حمو البوزيدي في جوار مسجده الخاص.

• بن طنجي عبد القادر:

هو شاعر صوفي جزائري من مواليد 8 مارس 1871 في حي تجديت الشعبي في مستغانم  
صاحب أيقونة "عبد القادر يا بوعلام" التي ذاع صيتها العالم.  
عاش مثل الأطفال في سنه والتحق بالمدرسة القرآنية بذات المدينة من خلال القيام بتعليم تقليدي  
في تعليم القرآن بتوجيه من أساتذته.  
وبمجرد أن يكمل تعليمه الأساسي بنجاح حافظ على علاقات ممتازة مبنية على الاحترام  
والاعتراف المتبادل مع «المريدين» و «الفقراء» من الإخوان العلوية، ومقرهم في مستغانم.  
وكذلك مريدي الزاوية العيساوية التيجانية وغيرها. ركز فيه عبد القادر بن طنجي، في سن مبكرة  
جدا، على التعاليم الأولية المستمدة من الغزالي والحلاج وأبو مدين شعيب (سيدي بومدين)  
ولخضر بن خلوف وبلقاسم بن صابر وعبد القادر الجيلاني.  
بعد دراسته لعبد القادر الجيلاني القطب الأكبر عند الصوفية اكتشف فيه، شخصية صوفية  
استثنائية أسرته ولم يتوقف عن تكريمها طوال حياته. كانت جماعة القادرية، التي تأسست في  
عهد (سلطان الأولياء) منذ حوالي ثمانية قرون، أول جماعة دينية ظهرت في الجزائر. تم تقديمه  
من قبل الفاطميين في القرن الثاني عشر الميلادي.  
توفي سنة 1948م بمستغانم.

## الفصل الثاني :

---

- الشيخ بن دادة
- عربي عبد القادر
- ناصر حجاج
- عبد الرحمان العرصاوي

## الفصل الثالث

1.5 مجتمع البحث

2.5 عينة البحث

3.5 تحليل نموذج عينة الدراسة:

- عينة من الطابع العيساوي مستغانم: الحضرة
- عينة من الطابع العيساوي قسنطينة: الدخلة العيساوية

4.5 الإجابة على تساؤلات البحث

5.5 التوصيات و المقترحات

6.5 الخاتمة

**1.5مجتمع البحث :**

- \_الأغنية العيساوية في منطقة مستغانم .
- \_الأغنية العيساوية في منطقة قسنطينة .

**2.5عينة البحث :**

- \_الطابع العيساوي مستغانم .
- ✓ الحضرة الله الله مولانا .
- \_الطابع العيساوي قسنطينة .
- ✓ الدخلة العيساوية المتمثلة في البروال الله دايم حي .

**3.5منهج البحث:**

- \_يعتمد بحثنا على المنهج الوصفي المقارن .

**4.5عناصر التحليل :**

- ✓ نص الأغنية.
- ✓ الشكل الموسيقي .
- ✓ الطبع الموسيقي .
- ✓ الخط اللحني .
- ✓ الإيقاعات.
- ✓ الجمل الموسيقية .

**5.5تحليل نموذج عينة الدراسة:**

- ✓ تحليل موسيقي لنموذج من العيساوة بمستغانم :الحضرة



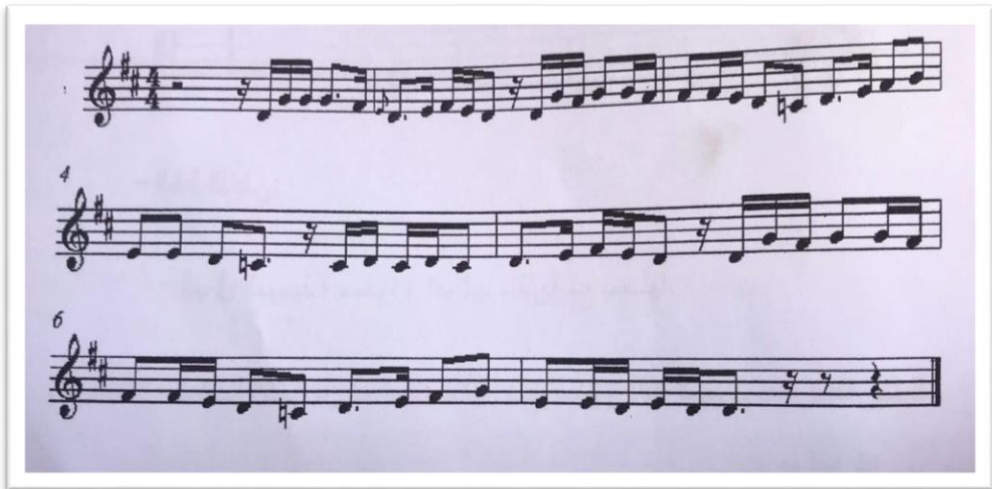


## الفصل الثالث

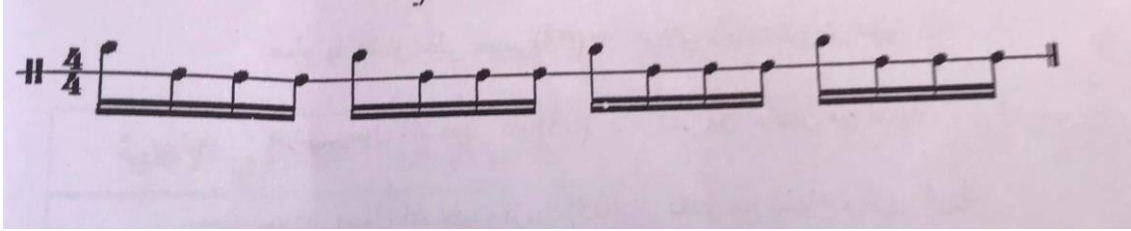
العنوان	الموضوع	كاتب الأغنية	مؤدي الأغنية
الله الله الله مولانا	ديني/وعدة	من التراث	عدة فنانيين

### نص الأغنية الله الله مولانا

الله الله الله مولانا يا الله الله مولانا      الله الله الله مولانا يا الله الله مولانا  
صلو يا عشاق على حبيبي      مولاي محمد مفروض علينا  
سيدي رسول الله عزيز عليا      اعز من الوالدين من الذرية  
سيدي رسول الله حبيت نزورك      نغدى مع الشياخ ونزور قبورك  
يا بحر الكمال لله قطعني      ونزور الشرفة و جميع سيادي



- الشكل الموسيقي : حضرة العيساوة .
- الطبع الموسيقي : طبع العراق حيث يرتكز على درجة ري.
- الإيقاع: يستعمل إيقاع بسيط المسمى العلاوي و الذي يكون على الشكل التالي :



• الخط اللحني :

- الجمل الموسيقية صغيرة و النوتات متقاربة مع بعضها.
- استعمال كثير من العلامات التالية ذات السن و ذات السنين .
- كثرة استعمال مسافات الثانية و الثالثة أي درجات المجاورة.

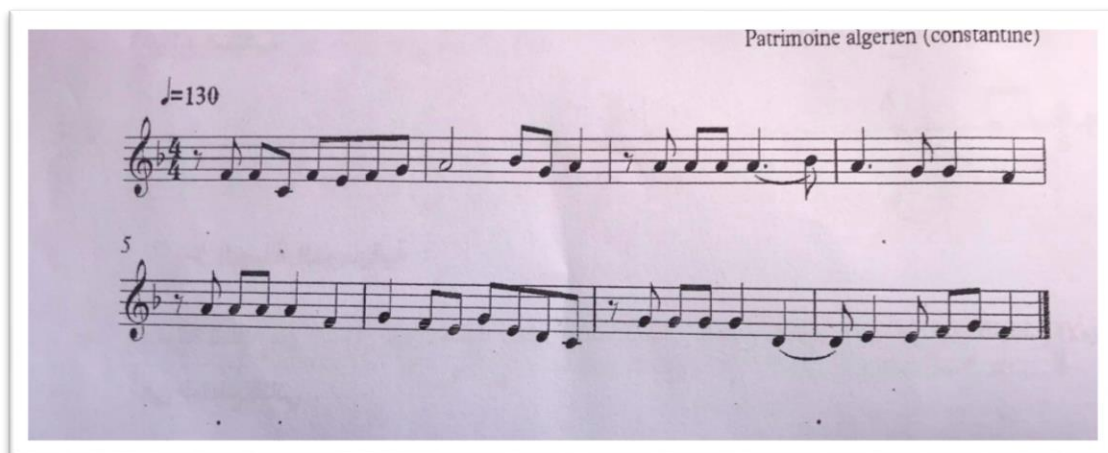
• الجملة الموسيقية :

عبارة عن جملة موسيقية قصيرة على شكل حوار سؤال و جواب بين آلة الغايطة و المغني المنفرد و الغناء الجماعي و نلاحظ محدوديته و تكراره .

✓ تحليل موسيقي لنموذج من العيساوة قسنطينة :الله دايم حي .

نص الأغنية الله دايم حي

و غرامي دايم محدد	فاح السر فاح
حبه في قلبي مؤبد	بن عيسى يا صاح
ناره في المكنون توقد	كل امسى و صباح
ويجينا بابا محمد	و يهبوا لرياح



• الشكل الموسيقي :

برول مثلث.

• الطبع الموسيقي :

نلاحظ الدليل si b . بداية المقطوعة بالعلامة FA والارتكاز في النهاية على نفس العلامة اذن الطبع الموسيقي هنا هم طبع المزموم.

• الخط اللحني:

\_ الجمل الموسيقية متسلسلة .

\_ الخط اللحني في الاوكتاف المتوسط OVTAVE MEDUIM.

\_ الجمل الموسيقية صغيرة و النوتات متقاربة.

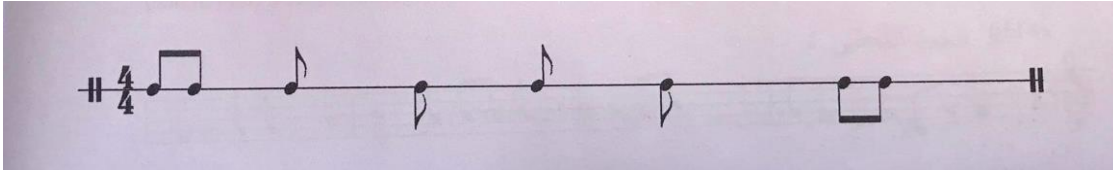


## الفصل الثالث:

### • الإيقاع:

التغير في الإيقاع يكون برول في المقطع الأول ليتغير إلى المثلث في المقطع الغنائي الثاني بحركة خفيفة و سريعة نوعا ما .

إيقاع المثلث .



### • الجملة الموسيقية :

الحركة الثانية من الدخلة برول مثلث تتميز بالتأكيد على الطبع و التغير الإيقاعي من المقطع الأول إلى المقطع الثاني.

## 6.5 الإجابة على تساؤلات البحث :

- العیساوة هی نوع موسیقی یدخل صمن الرصید الدینی فی الموسیقی المستغانمیة و القسنطینیة .
- النصوص المغناة تعكس الواقع المعاش من مواضیع دینیة و اجتماعیة .
- الطریقة العیساویة هی طریقة تنسب إلى الولی الصالح سی محمد الهادی بن عیسی التي تهتم فی مبادئها بالمدین و الفقه و الذکر و الأوراد.
- یغلب نبض 4/4 على البناء الإیقاعی لمختلف الأغانی الدینیة لهاذ الطبع .

## 7.5المقترحات :

- \_دراسة عمیقة من الجانب التاریخی ومن الجانب الروحانی لهذه الطریقة.
- \_دراسة تحلیلیة وصفیة للإیقاعات هذا النوع نظرا للثراء الكبیر الذی تتمتع به.
- \_تألیف کتاب یتضمن كل ما یخص هذا النوع من كل الجوانب التاریخی والروحانی و الموسیقی.

حاولت المساهمة بقدر بسيط في المقارنة و التعريف بهذا التراث الذي هو عنصر أساسي من موروثنا و ثقافتنا الشعبية، و التي يجب أن نفخر بها و نحافظ عليها، حيث أن التحدث عن عيساوة بصفة عامة عيساوة مستغانم و قسنطينة بصفة خاصة طويل و لا يكتمل، لعمق تاريخه و أصالته و قيمته المعنوية و الدينية و لهذا فان العيساوة طبع يجب البحث فيه بعمق و بكل تفاصيله كفن صوفي محض يدعو إلى التزهد و التدين، و يجب أن يأخذ نصيبه شانه شان أي موسيقى من الأبحاث و الدراسات الجدية المعمقة لأنه ارث ثقافي عريق .

و أخيرا أرجو أن أكون قد أعطيت الموضوع حقه من الدراسة و لو بقدر قليل، و ذلك من خلال المقارنة الوصفية لطابع العيساوي مستغانمي و طابع العيساوي القسنطيني و إعطاء لمحة عن أهم المركبات التي تتدخل في تكوينه بصفة عامة، من خصائص و مميزات، كما قمنا بتحليل نموذجين غنائيين .



المقدمة التي تمثل الجانب التمهيدي عرضت من خلالها تمهيدا للإشكالية و إشكالية البحث ، و بعدها أسئلة البحث ثم أسباب اختيار البحث و أهميته و أهدافه و صعوباته، و شرحت بعض المصطلحات التي قد تكون صعبة بالنسبة لمتصفح البحث .

أما المدخل فتطرقت فيه إلى الجانب النظري و الذي ذكرت فيه نبذة تاريخية عن العيساوة و التعريف بالطريقة العيساوية و انتشارها و تعاليمها .

وتطرقت في الفصل الأول إلى أركان عيساوة كنمط موسيقي من النص المؤدى، ثم إلى الطبوع المستعملة في عيساوة مستغانم و عيساوة قسنطينة، ثم ذكرنا المناسبات التي تقام فيها عيساوة مستغانم و عيساوة قسنطينة .

أما فيما يخص الفصل الثاني والذي ذكرت فيه أهم الآلات المستعملة عند عيساوة مستغانم و التطرق إلى أهم الشخصيات البارزة و المؤدية في عيساوة مستغانم و عيساوة قسنطينة .

أما الفصل الثالث الذي يمثل الجانب التطبيقي في هذا البحث فتضمن مجتمع البحث عينة البحث منهج البحث و عناصر التحليل ثم قمنا بدراسة تحليلية لمقطوعتين عيساوة مستغانم و عيساوة قسنطينة ،مرفقتين بمدونتين موسيقيتين و بعدها الإجابة على تساؤلات البحث، و قد ختمت هذا الفصل بمجموعة من المقترحات التي استوحيتها من التجربة التي عشتها خلال إجراء بحثي .

الملاحق





\_ ملحق رقم 1\_ آلة البندير



\_ ملحق رقم 2\_ آلة الطار



\_ ملحق رقم 3\_ آلة الزرنة



\_ملحق رقم 4 آلة النقارات (الناغرات)



\_الملحق رقم 5 زاوية سيدي لخضر بن خلوف بمستنغانم



ملحق رقم 6 الشيخ سي محمد بن جلول على يسار الصورة والشيخ عبيد الشارف على اليمين



ملحق رقم 7 الشيخ العلاوي



1. جمال الدين ابن منظور ،لسان العرب ،المؤسسة المصرية العامة للتأليف ،القاهرة ،ص 91.
2. احمد التوفيق المدني،كتاب الجزائر ،الجزائر ، 1984 ،ص 3.
- 3.عبد القادر بلعربي .التطور التاريخي للطريقة العيساوية وانتشارها في الجزائر العثمانية.(رسالة ماجستير). جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس.الجزائر.2015.
- 4.عبد الرزاق القاشاني ،آداب الطريقة و أسرار الحقيقة ،(تعليق: عاصم الكيالي) ،دار الكتب العلمية ،بنّوت ، 2005 ،ص108
- 5.هشام بن عمر ،ص49
6. سعيد جاب الخير : هو باحث و إعلامي متخصص في التصوف له العديد من الكتابات أبرزها" كتاب أبحاث في التصوف و الطرق الصوفية في الجزائر "،في حوار يوم 17 سبتمبر 2014 بولاية ميله
- 7 .محمد بن محمد بن إبراهيم الأندلسي،سيرة محمد بن عيسى ،المكتبة الوطنية الجزائرية ،رقم 947 ،ص6.
8. عبد المنعم القاسمي ،المؤلفات الصوفية في الجزائر من ظهورها إلى غاية الحرب العالمية الأولى ،دار الخليل للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2005 ،ص126
- 9.Mahdi N Soufisme ,métissage culturel et commerce du sacre les Aissawa marocains dans la modernité , P 179.
- 10.حوار مع رئيس جمعية الزاوية الأم محمد بن عيسى العيساوية « محمد صحراوي » ،يوم 26 جوان 2014 بوزرة مقر الزاوية العيساوية بالمدينة.
11. مقابلة مع بلحبيب محمد. عضو فرقة الشيخ الكامل.مستغانم 2018/05/12
12. بنعلي محمد 2013. تقاليد وطقوس موسيقية عيساوية (on-line).المغربية. [www.http://www.benalipoésie.com](http://www.benalipoésie.com)
13. شلي،غنية.حصة ألوان بلادي ،الجزائرية الثالثة. 2017.
14. خطاب ، ت. 2013.. الفجر تبحث في تاريخ الحضرة العيساوية و تحولها إلى الطابع الفلكلوري ( on- line). الفجر [www.http://www.djazair.com](http://www.djazair.com)
15. الشعبانية من طرف الشيخ عزوز بو عبيد بتاريخ 21ماي 2018 بمدينة قسنطينة ،الجزائر



16. ابراهيم بهلول, الآلات الموسيقية في الجزائر. طبع على نفقة الصندوق الوطني لترقية الفنون  
الجزائر. 2003.
17. إبراهيم بهلول. الآلات الموسيقية التقليدية في الجزائر. الديوان الوطني للثقافة و الإعلام. الجزائر  
مارس 2004 ص 22
18. عبد المجيد. مرادسي . معجم الموسيقى الحضرية لقسنطينة . منشورات الفضاء الحر. الجزائر  
2010ص14